

التكيف.. مع حالات التعديل



عبدالرحمن مراد

في سياقات التاريخ المختلفة ظهرت جماعات وطوائف عدة أفرزتها عوامل الصراع، انحرفت بها معتقداتها الى مزالق خطيرة وخذشت وجه الدين وأصوله وعقائده الثابتة، ذلك لكون «الأنا» كما يقول «علم النفس» تقوم بسلطة الإشراف على الحركة الإرادية نتيجة للعلاقة التي تتكون من قبل، بين الإدراك الحسي وحركة الواقع، ويتركز دور «الأنا» في حفظ الذات عن طريق تخزين الخبرات المتعلقة بها في (الذاكرة).

وتجنب المنبهات المفروضة عن طريق (المرب) وبالتصرف في المنبهات المعتدلة عن طريق (التكيف) وأخيراً بتعلم عمل التعديلات المناسبة في العالم الخارجي وفقاً لمصلحة «الأنا» الخاصة عن طريق النشاط، وهو الأمر الذي حدث في سياقات التاريخ المختلفة ونتج عنه نشوء، جماعات وطوائف أحدثت تعديلاً في عالمها الخارجي يتوافق ورؤية «الأنا» ومصالحها. وما يزال يحدث -كما نلاحظ ذلك- في جدييات مؤتمر الحوار الوطني وسيظل يحدث طالما وكوننا النفسي تتجاذبه القوى الثلاث المتضادة «الهو» (سلطة الماضي) و«الأنا» (سلطة الواقع) و«الأنا العليا» (سلطة المثل والايديولوجيا).

وباستحضار المماثل التاريخي للحاضر كـ «كربلاء» مثلاً بما تحمله من بعد إنساني مأساوي مدمر نجد أن الذاكرة تمتلئ بمخزون معرفي عن «الوقعة» وبتفاصيل دقيقة وجزئيات مهمة تبعث الإحساس بالألم عن طريق زيادة التوتر الذي تحدثه المنبهات عن طريق «الهروب» و«التكيف» وصولاً الى الإحساس بالذلة وهو ما يمكن لنا وصفه بالنشاط الحركي المصاحب لـ «الحسينيات» باعتبارها تعديلاً مناسباً كان لابد من الهروب منه الى واقع مغاير أو أفضل.

ولذلك يمكن القول إن أنشطة «الحسينيات» عند الشيعة ذات بعد نفسي عميق تتجاذبه المضادات /زيادة/ خفض، ألم/ لذة... تمهيداً للانتقال أو تعديلاً للشعور الطاغى بالذنب والمأساة، وقد تطور ذلك النشاط بفعل عامل الزمن ليصبح طقساً تعديلاً بلغ ذروته بالمزج بين المعنوي والحسي في الوصول الى الألم.

فـ «كربلاء» أحدثت تعديلاً لها يتجاوز مأساتها ويتكيف مع مفرداتها، ومثلها كل الأحداث التي مرت في التاريخ، والتفاوت كان في قدرة كل حدث على التأثير في البنى العامة للمجتمعات الإنسانية. وما يحدث الآن - في دول الربيع العربي- هو تماثل وتشاكل مع «كربلاء» من حيث المأساة والدم المراق، ذلك لأن «الهو» (الماضي) ظهر على «الأنا» (الحاضر) وغلبته البعد الثقافي الماضي في المكون العام «الأنا» يجعلنا نعيش ذات اللحظة التاريخية التي أنتجت ونشعر بذات الانفعال تجاهه كوننا لم فصل الى حالة من حالات التوازن كي نحدث الانتقال الثقافي وتبعاً الى يحدث الانتقال النفسي، لذلك تشابهت مراحل الهروب والتكيف والتعديل، فالذي كان يعيبه أرباب السنة على الشيعة وقعوا في دائرته زمن الاعتصام والثورات التي عشنا

11 فبراير.. أزمة وطن وخيبة أحزاب!!



محمد علي عناش

الثورات عندما تندلع ضد أي نظام إنما لتقييم دولة العدل والحرية، كهدف مركزي ثابت لأية ثورة وأحركة تغيير طموحة، وبالتالي يجب أن تحدد الأدوات الحقيقية والفاعلة لإقامة هذه الدولة، وأن ترسم المسارات السليمة وأن يضبط الإيقاع في اتجاه بلوغ الأهداف وتحقيق الغايات الوطنية في التغيير وصنع التحولات اليمينية الشاملة..

في إدارة شئون البلاد طوال سنتين، انعكست سلباً على جميع الجوانب وخاصة تدهور الحياة المعيشية للمواطنين، والانفلات الأمني، وفقدان هبة الدولة وغياب وظيفتها الاجتماعية والتنموية.. اليوم الجميع يرون لحال البلاد ووضعها السيئ، وينددون بممارسات وتجاوزات الحكومة وفشلها، ويعلمون أن ثورة الشباب قد سرقت وتم مصادرتها لصالح حزب الإصلاح وقواه التقليدية المختلفة، إذاً أين هي الازعامة انتلاف شبابي؟ لماذا لا يتحركون كي يصححوا المسار كما فعل الشباب في مصر في يوم 30 يونيو العظيم.. نحن لا نريد من وراء تساولنا أن نقول إنها كانت مجرد وهم ونظي وجودها، بقدر ما نهدف إلى قراءة الحدث في حقيقته لم يرتق طوال هذه الفترة إلى هذا المستوى، وإنما حسد في تفاعلاته وتطوراته، أزمة وطن وخيبة أحزاب، ولا يزال يفرض نتائجه الكارثية باعتبارها يوم أزمة يمنية، كونه لم يصل إلى منتهاه كثورة كما حصل في تونس ومصر، وإنما كآزمة تم تسويتها بمبادرة خليجية ومؤتمر حوار وطني، والتي بدورها سارت في مسار منحرف، أي ليس في اتجاه الحلول والمعالجات وإنما في اتجاه المستمر في جميع الاتجاهات وبمختلف الأدوات، عبر المماثلة والتلاعب في تنفيذ بنود المبادرة الخليجية، وارتفاع وتيرة الاغتيالات والمهجرات الإرهابية والفساد الحكومي الممنهج وقطع الطرقات وضرب الكهرباء وتفكيك المؤسسة العسكرية والأمنية وتحويلها إلى قطاعات حزبية، وإثارة الحروب والصراعات القبلية والطائفية، وصولاً إلى الخروج بوطن مقسم إلى أقاليم.. لم يكن هناك أي رد فعل لمناهضة ومحاصرة هذا الانحراف، من قبل القوى والانتلافات الشبابية والتي قيل إنها بلغت أكثر من أربعمائة انتلاف ومكون، ما عكس وجود خلل كبير في عمق الحدث الثوري الذي أخذ مسمى ثورة الشباب، التي لم تكن سوى سلم تسلقت عليه القوى التقليدية والأحزاب وبالذات الإصلاح، والذين مارسوا السلطة بوعي الفيد والغنيمة ورسخوا تجربة سيئة وفاشلة

فهل ترجمت الساحات الثورية هذه الغايات؟ وهل شكلت عامل ضغط قوي ومؤثر لتحقيق أهداف التغيير وفي مقدمتها بناء دولة المؤسسات، رغم أن الخيام ظلت منصوبة في الشوارع والساحات لأكثر من سنتين؟ بالتأكيد لا.. بل مضى الإيقاع الثوري منذ البداية، في اتجاه تحقيق طموحات الإشخاص، وتكريس الحدث في اتجاه إقامة دولة التنظيم «الإخوان» وبركان ومقومات نصف النظام الذي نزل إلى الساحات، والمؤلف من قوى قبلية وعسكرية ودينية وقوى متحولة انتهازية، سعى الإصلاح سعيًا حثيثاً لإعادة إنتاجه من جديد نظاماً كاملاً من داخل الساحات، بحكم أن الإصلاح كان مسيطراً ومتحكماً في أدوات ومجريات الأحداث الثورية، أما بقية الأحزاب ذات التكوين التقدمي، فلم تكن سوى ديكورات لتسويق الحدث كثورة تغيير مدنية، وهو ما بدأ الإصلاح في تحقيقه بالفعل منذ تشكيل حكومة الوفاق الوطني، التي لم تعكس في أداها حالة وطنية وفاقية، وإنما حالة حزبية وتبعية لمراكز قوى تقليدية تم تصنيفهم بأنهم حماة الثورة، ولم تسع إلى إنجاح التسوية السياسية والمرحلة الانتقالية، بل جاءت معبرة ومدافعة عن مصالح "التنظيم" والشيخ والجنرال الرئاسي ومن خلفهم طابور طويل من الشخصيات الحزبية المتحولة والقوى المدنية الانتهازية، ومنغذفة لاجندتهم وطموحاتهم في الاستيلاء على السلطة والثروة، الإقصاء الوظيفي والتجنيد الحزبي والإغفاءات الضريبية وعقود المقاولات والتوكيلات، أبرز مظاهرها وأدواتها.. نحن اليوم نعيش الذكرى الثالثة لأحداث الأزمة اليمنية التي ما زالت تلقي بتبعاتها الثقيلة على كاهل الشعب، وما زالت تستنسخ الآلام والفواجع

مخرجات الحوار.. بين الخلافة أو الانفصال

الاشتراكي يدعم الحراك الانفصالي والحوثية تعيد إنتاج صراعات القرون الوسطى

مخرجات الحوار مشاريع تتقاطع أو تتصادم كخلافة والانفصال ولنا اسقاط ذلك على القاعدة والحراك.

أمنيته أن تنتقل اليمن لأفضلية نلمسها أو نعيشها بعد أكثر من عام لا وجود لمشاريع كاملة كخلافة وانفصال ونحو ذلك.

أجد سفسهاً وجرماً وليس مجرد بجاحة ووقاحة اضطرابي ل طرح ما نصص في مؤتمر الحوار كالقول بتميز النظام مع الشماليين وضد الجنوبيين ومن ذلك كان ينصص طرح «المواطنة غير المتساوية» لأنه لم يحدث شيء، من ذلك ولا أساس له من الصحة بل إن استحالة تحقيقه تكفي لتعوية إجرام التنصيص «وجرم» المشاريع الضيقة والمتطرفة.

كون الاشتراكي حكم قرابة ثلاثة عقود فما كان يسمى الجنوب حق له ملاكي أو تمليك، بالمقابل فعلي عبد الله صالح حكم الشمال لعقد قبل الوحدة.

الاشتراكي الذي مارس الاعدامات وفقاً لمحاكمات صورية كعمالة للرجعية ونحوها يمارس ذات العقلية والكيفية لأنه لا وجود لتمييز أو مواطنة غير متساوية ولكن مشروع الاشتراكي يحتاج لمحاكمة شعب ربطاً بما يؤسس لنجاح المشروع الانفصالي.

الاشتراكي يحتاج لاستعمال التمييز حين ينشئ الجبهة الوطنية مع الوحدة أو حين يتبنى الحراك ضد الوحدة والنظام في صنعاء.. كان قبل الوحدة يمارس تمييزاً لشماليين وضد شماليين وبعدها بات يمارس ذلك لصالح كل الشماليين وضد الجنوبيين.

في ظل الوحدة أو الدولة الاتحادية فإن مشروعين يراد الوصول اليهما هما وحدة الخلافة أو إعادة الانفصال ولا توجد قرآن لجديية مشاريع أخرى حيث بات من المحال العودة الى عهد علي عبد الله صالح أو الإمامية، ولكن الوثوقية قد تصبح بوعي أو بدونه طرفاً مشاركاً في عودة صراعات القرون الوسطى في أوروبا من خلال التأسلم السياسي.

الإخوان يرون أن المرحلة من حلتهم وهم الأذكى حين يقفزون في الوقت المناسب ليفرضون «وحدة الخلافة» والاشتراكي يتحين الفرصة ليقتر في الوقت الأنسب لإعادة إبراميل التشييطر والدولة الاتحادية هي محطة لصراع المتروبيين لمرحلة تنفيذ مخرجات الحوار.



الدولة الاتحادية وخطر عودة براميل التشطير

وهي عودة للخلافة «العثمانية» بدءاً باليمن وهي تصلح لمشروع العودة الى ماضوية أقرب كتشطير أو انفصال.

الحزب الاشتراكي سار في إرادة وتفعل انفصالي قبل قرار الانفصال خلال حرب 1994م وكان الأجدى والأحرى الاعتراض على ذلك.. ولولا الإرادة الخارجية وقتها ما كان للاشراكي أن يمارس إرادة الانفصال أو يصعد الى حرب 1994م.. الطرف الذي أراد انفصالاً من مواقف انتقال اقليمية تتحرك في الواقع منذ عام 2011م وبالتالي فداخل مشروع

فإننا لا نفهم ذلك بذات الطرح في الاعلام المصري والسوري بالرغم من صميمية - وليس فقط حممية- علاقات الإخوان في اليمن وتربكيا.

دعونا نقف عند السقف اليمني لنسلم بوجود مشروع وحدة في اليمن كخلافة وليس مخاليف.. المطروحة كالألم فكيف يمكننا فهم مثل هذا المشروع من خلال مخرجات الحوار والفترة الانتقالية الثانية.

ما تسمى بالأقاليم والحل الاتحادي يصلح أرضية لمشروع الخلافة

محمد الاشموري

(لا نستطيع إنكار ما عرف كمبدأ للاستعمار البريطاني

«فرق تسد» لكنه وفي ذات الوقت لا يمكننا إنكار الأرضية

الداخلية كاستجابات واقعية أو سياسية للسير فيما عرف

بالسلطنات. إذا ما عرف بالاتراك الذين جاءوا في اطار

خلافة عثمانية تعتبر آخر الخلافات الاسلامية التي تهاوت

فإنه محاولات غزو القوى الأوروبية الاستعمارية كتنافس

على ميناء عدن.

بريطانيا مارست الغزو وانهيار الدولة العثمانية هو الذي دفع للتنافس والغزو والتقسام وبالتالي فتمزيق اليمن كان إرادة خارجية واستعمارية أكثر منه إرادة داخلية وأية إرادة رافضة كانت أعجز من أن تفرض رفضها.

لنسلم بأنه لولا توحيد السلطنات بدعم السوفييت ما تحققت الوحدة اليمنية ونسلم في ذات الوقت بأنه لولا تهاوي وانهيار السوفييت ما تحققت الوحدة اليمنية.. تهاوي وانهيار الاتحاد السوفييتي وصراعات الحرب الباردة كان لها تأثير في تحقيق الوحدة.

لا توجد دولة أو إرادة خارجية لها دور في تحقيق الوحدة لا كما توحيد السلطنات ولا كما الدور والارادة الخارجية حين تمزيق أو تشييطر اليمن.

في الاعلام المصري والسوري يطرحون في التعامل مع صراعات ما بعد أزمة 2011م عن طموحات واهمة لتربكيا الأردوغان، والإخوان بالعودة الى الخلافة العثمانية بالمنطقة.

وعندما يبشر الإخوان في اليمن وبتكرار يقرب قدوم الخلافة لليمن